

Distr.: General
28 January 2022
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة الخامسة والخمسون

25-29 نيسان/أبريل 2022

البند 3 (ب) من جدول الأعمال المؤقت *

مناقشة عامة: السكان والتنمية المستدامة، ولا سيما

النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع

البرامج والتدخلات الرامية إلى تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في سياق المسائل المتعلقة بالسكان والتنمية المستدامة، ولا سيما النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع

تقرير الأمين العام

موجز

أعد هذا التقرير لتسترشد به اللجنة في مداولاتها بشأن المسائل المتعلقة بالسكان والتنمية المستدامة، ولا سيما النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع، خلال دورتها الخامسة والخمسين.

والعالم اليوم أكثر تنوعًا ديمغرافيًا واقتصاديًا مما كان عليه في عام 1994. وتتلاقى الاتجاهات الكاسحة الجديدة التي تشمل تغير المناخ والرقمنة وعدم المساواة مع التحولات الديمغرافية للتأثير على مسارات التنمية في البلدان والمناطق، بما في ذلك التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وقد أدت جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) إلى تفاقم أوجه عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها. ويستكشف هذا التقرير البرامج التي اعترفت بهذه التحديات الجديدة وتستجيب لها بطرق تعزز التنمية المستدامة الشاملة للجميع. وينصب التركيز على البرامج التي تتناول القيم الأساسية للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية على النحو المحدد في عام 1994، بما في ذلك إعمال حقوق الإنسان وتنمية رأس المال البشري لتحقيق الإدماج الاقتصادي لجميع الأشخاص، بمن فيهم النساء والفتيات وكبار السن والأشخاص الذين يواجهون التمييز وجميع من يعيشون في ظروف من الفقر الهيكلي.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* E/CN.9/2022/1

210222 080222 22-01115 (A)



أولا - مقدمة

- 1 - دعا برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام 1994 إلى تحقيق النمو الاقتصادي المطرد في سياق التنمية المستدامة وأنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة كشرط أساسي لتحسين نوعية الحياة لجميع الناس والقضاء على الفقر. وتم التأكيد على الأهمية المحورية للنمو الاقتصادي الشامل للجميع وتوفير العمل اللائق للجميع من أجل تحقيق التنمية المستدامة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وتقرير الأمين العام المعنون "خطينا المشتركة" (A/75/982).
- 2 - وخلال الثلاثة العقود التي انقضت تقريبا منذ انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، شهد الاقتصاد العالمي تحولات كانت لها عواقب هائلة على الأنشطة اليومية لجميع البشر. فقد ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بالقيمة الثابتة للدولار الدولي من 9 777 دولارًا في عام 1994 إلى 16 894 دولارًا بحلول عام 2019⁽¹⁾. وبين عامي 1990 و 2017، انخفضت النسبة المئوية لسكان العالم الذين يعيشون على أقل من 1,90 دولارًا في اليوم من 36 إلى 9 في المائة⁽²⁾.
- 3 - إلا أن تفاوتات هيكلية عميقة لا تزال موجودة. ويعد عدم المساواة تحديًا حاسمًا في عصرنا هذا، مع وجود اختلافات كبيرة في النمو الاقتصادي بين البلدان، في حين أن التفاوتات في الدخل داخل البلدان تظل مرتفعة، بل وقد زادت في بعض الحالات مع مرور الوقت. ويعزى التخفيف من حدة الفقر في الغالب إلى التقدم المحرز في البلدان المتوسطة الدخل. وفي عام 2018، كان ثلثا سكان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى يعيشون على أقل من 3,20 دولارًا في اليوم - وهو رقم لم ينخفض إلا بنسبة 14 في المائة تقريبًا منذ عام 1994⁽³⁾.
- 4 - ولا يزال أكثر من 60 في المائة من السكان العاملين في العالم - الذين يعيشون في الغالب في البلدان الناشئة والنامية - منخرطين في الاقتصاد غير النظامي ومحرورين عموماً من الحقوق في مجالات العمل والحماية الاجتماعية وظروف العمل اللائق⁽⁴⁾. وأصبح إيجاد فرص عمل لائقة أكثر صعوبة خلال جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، التي تسببت في فقدان الوظائف ودفعت المزيد من الناس إلى العمالة الهشة.
- 5 - ولا تزال النساء يمثلن نسبة أكبر من السكان الفقراء، مع انخفاض الدخل في جميع الأعمار، وانخفاض فرص الحصول على الدخل النقدي، وتقلص حقوق الميراث⁽⁵⁾. وفي العديد من الأسر المعيشية، لا تزال النساء مستبعدات من عملية صنع القرارات الاقتصادية، ويفتقرن إلى الدراية بالأمور المالية أو إمكانية الوصول إلى أصول الأسر المعيشية وإلى الحسابات المصرفية.
- 6 - والعالم مكان مختلف جدا في عام 2022 عما كان عليه في التسعينيات. فقد أدت جائحة كوفيد-19 إلى زيادة أوجه عدم المساواة، وبرزت اتجاهات كاسحة مثل انخفاض معدلات الخصوبة والشيخوخة والتحضر وتغير المناخ.

(1) <https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.PP.KD?locations=IW&view=chart>

(2) <https://data.worldbank.org/indicator/SI.POV.DDAY?locations=IW>

(3) World Bank, PovCalNet database، متاحة على الرابط التالي: <http://iresearch.worldbank.org/PovcalNet/home.aspx>

(4) https://ilo.org/global/about-the-ilo/newsroom/news/WCMS_627189/lang--en/index.htm

(5) <https://unstats.un.org/unsd/gender/chapter8/chapter8.html>

7 - والعالم اليوم أكثر تنوعاً ديمغرافياً من أي وقت مضى. ولا تزال بلدان عديدة، لا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا، تتميز بارتفاع معدلات الخصوبة والهياكل العمرية الشابة، ولكن حتى مع انخفاض معدلات الخصوبة، فإن النمو السكاني سيستمر لعقود من الزمن بسبب الزخم السكاني. وفي العديد من البلدان، لا تزال إمكانية الوصول إلى خدمات تنظيم الأسرة محدودة، وتظل وفيات الأمهات والمواليد والأطفال الرضع التي يمكن الوقاية منها مرتفعة. كما أن العديد من البلدان ذات الهياكل العمرية الشابة تساورها الشواغل نفسها إزاء "الطفرة الشبابية" ولديها احتياجات ملحة للتعبيل بإيجاد فرص العمل وإجراء تغييرات هيكلية لتوسيع نطاق الفرص المتاحة للعمال الشباب الأكثر تعليماً.

8 - وفي المقابل، يعيش الآن ما يقرب من 50 في المائة من سكان العالم في بلد تكون فيه معدلات الخصوبة دون مستوى الإحلال⁽⁶⁾، بما في ذلك البرازيل وبنغلاديش وتركيا والصين وفيت نام والمكسيك. وتشهد بلدان أخرى ذات كثافة سكانية عالية، لا سيما الهند، معدلات خصوبة على مستوى عتبة الإحلال، تتجه نحو الانخفاض. وسيستمر نمو العديد من هذه البلدان من حيث حجم السكان لعدة عقود بسبب بلوغ أعداد كبيرة من السكان سن الإنجاب. وفي بلدان أخرى، أدى بالفعل انخفاض معدلات الخصوبة بشكل مطرد إلى انخفاض عدد السكان. وبين عامي 2015 و 2020، سجل 30 بلداً أو إقليمياً في جميع أنحاء العالم انخفاضاً في عدد السكان⁽⁷⁾.

9 - ويشهد كل بلد في العالم زيادة في عدد كبار السن نتيجة تحسن الصحة والتغذية وزيادة متوسط العمر المتوقع. وتعد شيخوخة السكان من أهم التحولات الاجتماعية التي شهدتها القرن الماضي، مما أدى إلى تغير أدوار ذوي الأعمار المتقدمة من حيث العمل، وطلبات جديدة على النقل والسكن والتعلم مدى الحياة، واحتياجات جديدة تتصل بالحماية الاجتماعية والصحة وقطاع الرعاية.

10 - وللحياكل العمرية والاتجاهات الديمغرافية آثار كبيرة على ما يلزم من الاستثمارات الهيكلية ونظم الحماية الاجتماعية والمعاشات التقاعدية، وأولويات النظام الصحي، والعائد الديمغرافي المحتمل. وتواجه البلدان التي يغلب عليها الشباب والتي تشهد أعداداً سكانية متنامية ضغوطاً كبيرة لتوسيع نطاق فرص التعليم والعمالة، في حين أن البلدان التي تعاني من انخفاض عدد السكان قد تركز على تكتيف رؤوس الأموال وإنتاجية اليد العاملة.

11 - كما تترتب على تنوع الاتجاهات الديمغرافية آثار هامة من حيث سياسات الهجرة، حيث يركز بعض البلدان على إيجاد فرص العمل لوقف "هجرة الأدمغة" وهجرة الشباب البالغين العاملين إلى الخارج، بينما ترحب بلدان أخرى بالهجرة الوافدة لتعويض انخفاض القوة العاملة. ويوفر الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية إطاراً لتيسير السياسات بحيث تكون الهجرة "صالحة للجميع". ويؤكد على ضرورة وضع استراتيجيات لدعم المجالات ذات الصلة ببرنامج العمل وخطة عام 2030، بما في ذلك توفير وثائق الهوية، وإمكانية الحصول على الرعاية الصحية، والعمل والسكن الآمنين، والحماية من التمييز.

(6) يُعرّف بأنه معدل الخصوبة الإجمالي الذي يقل عن 2,1 مولوداً لكل امرأة في عام 2020 وفقاً لتتقيح التوقعات السكانية في العالم لعام 2019، متاح على الرابط التالي: <https://population.un.org/wpp/Publications/>.

(7) التوقعات السكانية في العالم لعام 2019، تنقيح عام 2019، متاح على الرابط التالي: <https://population.un.org/wpp/Publications/>.

12 - ويتزامن التنوع الديمغرافي مع وقت يشهد اتجاهات كاسحة أخرى وغيرها من الظروف التي تتطلب أشكالاً جديدة من التضامن العالمي. فقد تطلبت الرقمنة وأزمة تغير المناخ وجائحة كوفيد-19 زيادة التعاون بشأن "خطتنا المشتركة" من أجل توفير فرصة حقيقية للتنمية المستدامة والشاملة للجميع.

13 - وسيؤثر تغير المناخ أشد تأثير على الفئات السكانية الضعيفة بالفعل من الناحية الاقتصادية. ففي حال استمرار المسارات المناخية الحالية، سوف يكون ما يصل إلى بليون شخص عرضة لارتفاع مستوى سطح البحر والفيضانات الساحلية بحلول عام 2050⁽⁸⁾، وسيتعرض 870 مليون شخص آخر لحالات جفاف شديد أو غير عادي بحلول عام 2100⁽⁹⁾. علاوة على ذلك، إن هذه الأرقام لا تشمل المتضررين من حرائق الغابات والعواصف وغيرها من الظواهر الجوية القصوى التي من المتوقع أن يزداد تواترها ويتسع نطاقها.

14 - وقد قوضت جائحة كوفيد-19 الأداء الاقتصادي في جميع أنحاء العالم⁽¹⁰⁾. وقد تؤدي ظروف الاقتصاد الكلي الهشة، ومستويات الديون المرتفعة، والتحديات المصادفة في الحوكمة إلى تقييد القدرة على توفير حزم الحوافز المالية بالحجم اللازم لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والتصدي للأزمات الصحية والبشرية. ومن المرجح أن تتضرر بشدة البلدان التي تعتمد على التحويلات المالية⁽¹¹⁾. كما أن الجائحة تفرض ضغوطاً على المساعدة الإنمائية الرسمية وترفع تكاليف معاملات التجارة الدولية لأقل البلدان نمواً بسبب حالات تعطل سلاسل الإمداد والصعوبات في الوصول إلى تمويل التجارة⁽¹²⁾. كما قوضت الجائحة احتمالات تحقيق البلدان التغطية الصحية الشاملة. فحتى قبل تفشي الجائحة، تسببت المصروفات الصحية التي تُدفع من الأموال الخاصة في وقوع أكثر من نصف بليون شخص في براثن الفقر المدقع أو زيادة معاناتهم منه، وهو وضع أدت الجائحة إلى تفاقمه⁽¹³⁾. كما سلطت الجائحة الضوء على نطاق التفاوتات الاقتصادية الحالية وما يترتب عليها من آثار على الصحة، واستمرار ظروف العمل غير مدفوع الأجر وغير المأمون حيث تكون النساء ممثلات تمثيلاً زائداً.

15 - وفي الوقت الذي توجد فيه أولوية عاجلة للتخفيف من آثار الجائحة، تكون خطة عام 2030 بمثابة "لقاح سياسي" لأسوأ آثار جائحة كوفيد-19⁽¹⁴⁾. وتؤدي الحاجة إلى إعادة البناء بشكل أفضل وعدم ترك أحد خلف الركب إلى تنشيط "خطتنا المشتركة" وتتطلب القضاء على الفقر (الهدف 1 من أهداف التنمية المستدامة)، وضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية والتغطية الصحية الشاملة (الهدف 3)، وضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع (الهدف 4)، والمساواة بين الجنسين (الهدف 5)، وتعزيز النمو

(8) Jan-Ludolf Merkmens and others, "Gridded population projections for the coastal zone under the Shared Socioeconomic Pathways", *Global and Planetary Change*, vol. 145 (October 2016)

(9) Yadu Pokhrel and others, "Global terrestrial water storage and drought severity under climate change", *Nature Climate Change*, vol. 11, No. 3 (March 2021)

(10) www.un.org/development/desa/pd/sites/www.un.org.development.desa.pd/files/undesa_pd_cpd55_2021_egm_sciarra_presentation.pdf

(11) <https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-03/SG-Report-Socio-Economic-Impact-of-Covid19.pdf>

(12) <https://enhancedif.org/sites/default/files/eif-trade-funding-insights-oda-screen.pdf>

(13) www.who.int/news/item/12-12-2021-more-than-half-a-billion-people-pushed-or-pushed-further-into-extreme-poverty-due-to-health-care-costs

(14) www.un.org/en/desa/opening-remarks-special-event-%E2%80%9C9Csdg-acceleration-actions-build-back-better%E2%80%9D

الاقتصادي الشامل للجميع والمستدام (الهدف 8)، والابتكار (الهدف 9)، والحد من أوجه عدم المساواة (الهدف 10)، والتصدي لتغير المناخ (الهدف 13)، والتشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهشم فيها أحد (الهدف 16)، وتعزيز الشراكات العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة (الهدف 17).

16 - وإن الاتجاهات الكاسحة ليست متزامنة فحسب، بل هي مترابطة أيضاً. وتكمن وراء الاتجاهات الكاسحة ظروف من التفاوت الاقتصادي الشديد داخل البلدان وفيما بينها. وقد أدى عدم تكافؤ فرص الوصول إلى الخدمات الرقمية إلى تفاقم أوجه عدم المساواة في التعليم وفي إمكانية الوصول إلى المعلومات والرعاية الصحية. ويؤثر تغير المناخ بشكل غير متناسب على الفقراء، لا سيما في البلدان التي لديها أقل قدر من الموارد لتحويل بنيتها التحتية من أجل تحقيق النمو الاقتصادي الأخضر. وإن ازدياد حالات الجفاف يعني أن النساء والفتيات سيقطعن مسافات أطول للحصول على المياه، مع قضاء وقت أطول والتعرض بدرجة أكبر لخطر العنف الجنسي والجنساني. وإن اقتران الضغوط الاقتصادية بضغط أمنية قد يؤدي، بدوره، إلى النزوح والهجرة.

17 - ويستكشف هذا التقرير البرامج التي اعترفت بهذه التحديات المتكاملة الجديدة وتستجيب لها بطرق تعزز التنمية الشاملة والمستدامة. وينصب التركيز على البرامج التي تتناول القيم الأساسية للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية على النحو المحدد في 1994 - أي تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها والحاجة إلى استثمارات في رأس المال البشري تعزز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام والمجتمعات القادرة على الصمود، وتعظم إمكانات العائد الديمغرافي. وهي تشمل البرامج التي تسعى صراحة إلى الحد من أوجه عدم المساواة، وتوسيع نطاق قدرات النساء والفتيات، وتوسيع نطاق فرص الرقمنة، وتمكين جميع الأشخاص من الاستفادة من التنمية المستدامة والمساهمة فيها. واعترافاً بأن البيانات عالية الجودة والمعلومات الديمغرافية تشكل الركن الأساسي للجهود الرامية إلى تحقيق رؤيته وقيمه، فإن برنامج العمل يورد أيضاً البرامج التي تهدف إلى تطوير هذه البيانات.

ثانياً - البرامج الرامية إلى تحقيق نمو اقتصادي مطرد وشامل للجميع

استثمارات رأس المال البشري لفائدة الجميع

18 - لا تؤدي الهياكل العمرية للسكان وحدها إلى تحقيق عائد ديمغرافي. وكما يوضح الأمين العام في تقرير حول هذا الموضوع مقدم إلى لجنة السكان والتنمية في دورتها الخامسة والخمسين (E/CN.9/2022/4)، إن الهياكل العمرية للسكان توفر فرصاً للتسريع الاقتصادي المحدد زمنياً عندما تنخفض نسب الإعالة، لكن هذا العائد يعكس مدى تمتع الأشخاص في سن العمل بصحة جيدة ودرجة تحصيلهم العلمي وتمكينهم وفرص عملهم في ظروف لائقة⁽¹⁵⁾. وسواء تحقق في سياق نمو سكاني سريع أو ركود أو تناقص سكاني، فإن النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع يتطلب مشاركة جميع الأشخاص في المجتمع. ومن بين أولئك، الأشخاص الذين لطالما حرموا من فرصة تحقيق إمكاناتهم بسبب أوجه عدم المساواة الهيكلية وأوجه التمييز التي طال أمدها. وبينما تُعالج في كثير من الأحيان مسألة استثمارات رأس المال البشري بمعزل عن غيرها، يؤكد عدد متزايد من البرامج على النهج المتكاملة التي تعزز في الوقت نفسه القدرات البشرية المتعددة.

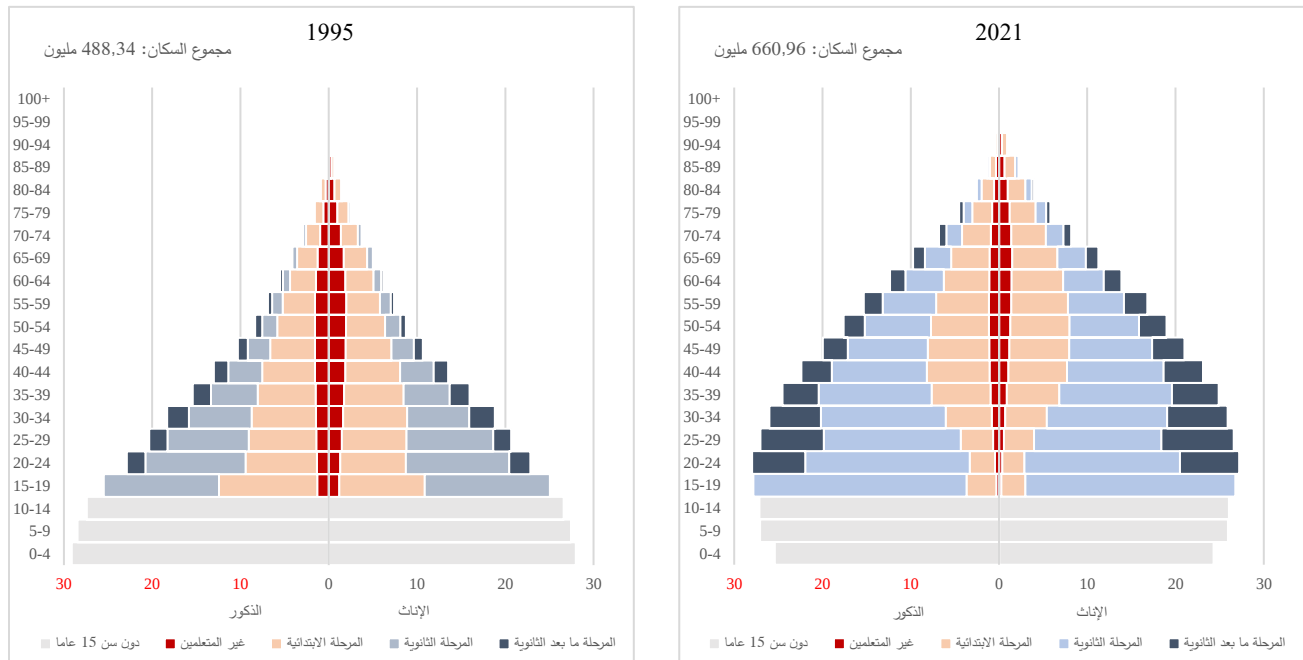
(15) www.unfpa.org/data/demographic-dividend#6

19 - أما فيما يتعلق بالتعليم، فإن للاستثمارات آثار كبيرة على الدخل الذي يحصل عليه الشخص البالغ، حيث تقابل كل عام إضافي من الالتحاق بالمدرسة زيادة في الأجر تقارب 10 في المائة⁽¹⁶⁾. وفي حين أن العديد من البلدان تكاد تكون قد حققت تعميم التعليم الابتدائي في إطار الأهداف الإنمائية للألفية، فإن خطة عام 2030 تقر بالحاجة الأساسية إلى تعميم التعليم الثانوي لأغراض العمالة في القرن الحادي والعشرين. ويُلاحظ إحراز تقدم في جميع أنحاء العالم: فعلى سبيل المثال، يورد الشكل الأول أدناه هَرَمًا سكانيًا يبين التحصيل العلمي في بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي قرابة وقت انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وآخر في عام 2021. فإضافة إلى نمو سكاني عام، وازدياد عدد السكان المتقدمين في العمر، وظروف تحقيق عائد ديمغرافي ناتج عن انخفاض معدلات الخصوبة، يتضح من ضيق قاعدة الهرم، ثمة تقدم واضح أيضًا في التحصيل العلمي. ففي صفوف الأشخاص الأصغر سنًا، يُسجل انخفاض كبير في عدد غير المتعلمين، بينما يلاحظ تحسن كبير على مستوى المرحلة الثانوية، مع تسجيل زيادة في مرحلة التعليم العالي.

الشكل الأول

مقارنة التحصيل العلمي حسب العمر والجنس، أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، 1995 و 2021

(السكان، بالملايين)



المصدر: Wittgenstein Centre Human Capital Data Explorer.

20 - وعلى المستوى القطري، قد تكون التغيرات في جيل واحد ملحوظة. ويوضح الشكل الثاني أدناه التحول الكبير في توغو، الذي صاحب زيادة في عدد السكان، وازدياد عدد كبار السن، والخطوات الأولى نحو تضيق قاعدة الهرم وإمكانات تحقيق عائد ديمغرافي. وتوضح الأرقام أيضًا المكاسب الكبيرة المحققة في التحصيل العلمي، استجابةً لاستراتيجية التعليم التي تنتهجها حكومة توغو منذ عام 2014، والتي تركز على

David Canning and T. Paul Schultz, "The economic consequences of reproductive health and family (16) planning", *The Lancet*, vol. 380, No. 9837 (2012).

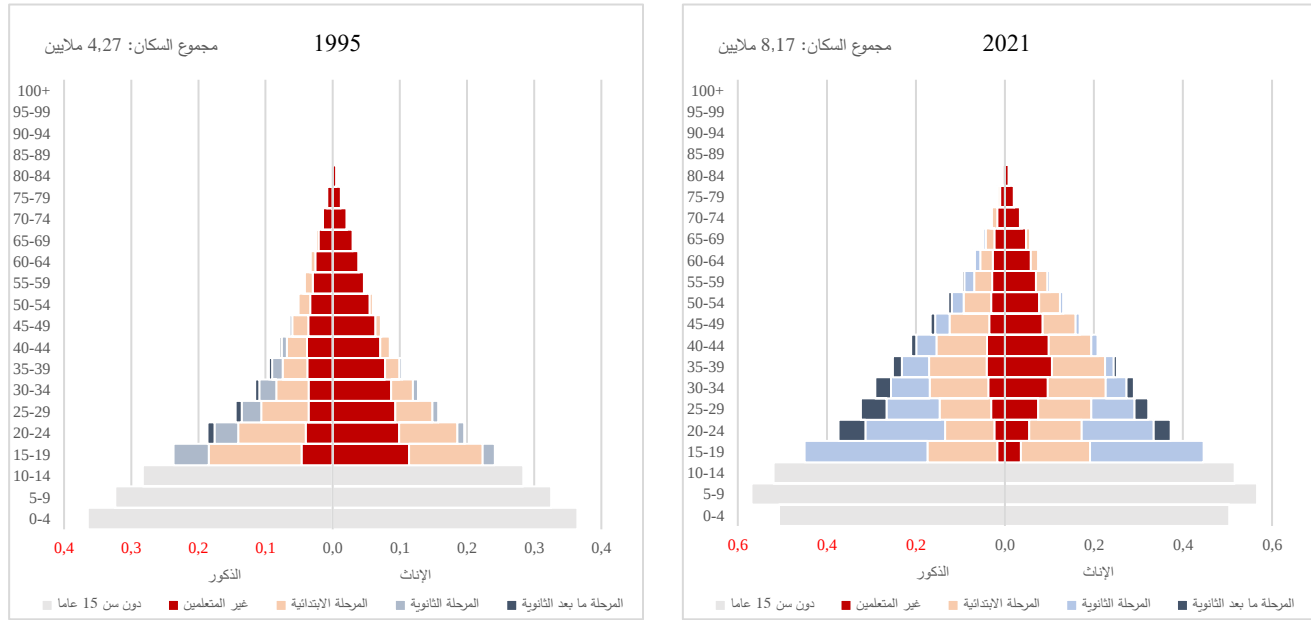
توسيع تغطية مرحلة ما قبل المدرسة في المناطق الريفية والفقيرة؛ وجودة دورات التعليم الثانوي والتقني والمهني والعالي؛ والمواءمة مع احتياجات سوق العمل؛ ومشاركة الوالدين، والإدارة اللامركزية لنظام التعليم⁽¹⁷⁾. وقد أدت هذه السياسات إلى إحراز تقدم هائل نحو تحقيق تكافؤ فرص التحصيل العلمي للشباب والشابات؛ وفي عام 1990، تمكن ما يقرب من 18 في المائة من الفتيات في توغو اللاتي بدأن مرحلة التعليم الابتدائي من إنجازها. وبحلول عام 2015، ارتفعت هذه النسبة إلى 79 في المائة⁽¹⁸⁾.

21 - وعلى الرغم من التقدم المحرز نحو تعميم التعليم الابتدائي والثانوي في جميع أنحاء العالم، فقد تعطل التعليم المدرسي بشدة بسبب جائحة كوفيد-19، حيث تضرر ما يقدر بثلاثي الطلاب من الإغلاق الجزئي أو الكامل للمدارس. وارتفع المعدل الفعلي العالمي لعدم الالتحاق بالمدارس في مرحلة التعليم الابتدائي من 9,5 في المائة قبل حالات الإغلاق الناجمة عن جائحة كوفيد-19 إلى 59,6 في المائة - وهو أكبر تراجع شهده هذا المؤشر في التاريخ⁽¹⁹⁾. ويتعرض المتعلمون من الأسر المعيشية الفقيرة والطلاب ذوي الإعاقة بدرجة أكبر لخطر استبعادهم، كما أن عمليات إغلاق المدارس كانت أيضًا محفوفة بالمخاطر بشكل خاص بالنسبة إلى الفتيات، مما ساهم في زيادة حالات الولادة في سن المراهقة وزواج الأطفال⁽²⁰⁾.

الشكل الثاني

مقارنة التحصيل العلمي حسب العمر والجنس، توغو، 1995 و 2021

(السكان، بالملايين)



المصدر: Wittgenstein Centre Human Capital Data Explorer

(17) www.globalpartnership.org/where-we-work/togo

Sajitha Bashir and others, *Facing Forward: Schooling for Learning in Africa* (Washington, D.C., (18) World Bank, 2018)

(19) www.un.org/development/desa/pd/sites/www.un.org.development.desa.pd/files/undesd_pd_cpd55_2021_egm_sciarra_presentation.pdf

(20) www.unicef.org/press-releases/10-million-additional-girls-risk-child-marriage-due-covid-19

الاستثمارات في الصحة وتنظيم الأسرة

- 22 - استثمرت البلدان على مدى عقود في الصحة لزيادة طول العمر والرفاه. فالحق في الصحة من الحقوق الأساسية، والاستثمار في الصحة أمر بالغ الأهمية لتحقيق نمو اقتصادي مطرد وشامل للجميع. ويعزز السكان الأصحاء النمو الاقتصادي من خلال طول العمر وزيادة الإنتاجية، كما يختار السكان الأوفر صحة إنجاب عدد أقل من الأطفال إذ يكونون على ثقة من بقاء الأطفال على قيد الحياة⁽²¹⁾.
- 23 - وفي إطار عقد الأمم المتحدة للنهوض بالصحة في مرحلة الشيخوخة (2021-2030) يتم اعتماد وتأييد نهج شامل لجميع مراحل الحياة إزاء الصحة، يؤكد على أن الصحة المبكرة هي أكبر مؤشر للتمتع بالصحة في مرحلة الشيخوخة، وأن الاستثمارات الصحية في جميع الأعمار تؤدي إلى تحسين صحة كبار السن. وتوفر الاستثمارات الصحية طوال مسار الحياة عوائد هائلة من حيث الإيرادات على مدى الحياة، وتكاليف الرعاية الصحية المخفضة بالنسبة إلى كبار السن، وتتيح تمكين كبار السن من مواصلة مساهماتهم الاجتماعية والاقتصادية في مراحل متقدمة من العمر⁽²²⁾.
- 24 - وبينما تحقق الاستثمارات الصحية في جميع الأعمار عوائد كبيرة بالنسبة إلى التنمية، ثمة فوائد فريدة لضمان إمكانية الحصول على خدمات الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية وتنظيم الأسرة. وتوفر الخيارات والحقوق الإنجابية للنساء والفتيات فرصاً أكبر للبقاء في المدرسة، وتنمية مهاراتهم، مما يؤدي بدوره إلى زيادة الإيرادات على مدى الحياة وتكوين الثروات من خلال الأصول المالية⁽²³⁾. وقد تزامن بدء استخدام حبوب منع الحمل في عام 1957 والتوسع في اللجوء إلى وسائل وخدمات منع الحمل الحديثة الأخرى في جميع أنحاء العالم مع زيادة كبيرة في استثمار النساء في مسارهن المهني والمشاركة في سوق العمل وتحقيق الإيرادات على مدى الحياة مقارنة بالرجال.
- 25 - وإن صحة الأم أثناء الحمل والرعاية الصحية والتغذية في مرحلة الطفولة المبكرة لا تحمي الأطفال من اعتلال الصحة والوفاة فحسب، بل تعزز أيضاً نموهم المعرفي والبدني واللغوي والحركي والاجتماعي والعاطفي، وتعزز قدرتهم على الصمود حتى مرحلة البلوغ، وتزيد مما قد يحققونه من إيرادات كأشخاص بالغين (انظر E/CN.9/2021/3). وتعد من بين أهم الاستثمارات لتحسين القدرة على التعلم، وضمان بقاء الناس أصحاء ومنتجين على مدى الحياة.
- 26 - وكثيراً ما يصعب تحديد الظروف التجريبية لتقييم الآثار الطويلة الأجل لتنظيم الأسرة وصحة الأم، لأن مثل هذه الاستثمارات تتزامن في كثير من الأحيان مع تطورات اجتماعية أخرى على مستوى التعليم أو البنى التحتية. وتشير الأدلة المستمدة من بنغلاديش إلى أن تنظيم الأسرة لا يؤدي فقط إلى تحسين صحة الأم والطفل، بل يمثل أيضاً حافزاً للقضاء على الفقر والنشاط الاجتماعي والاقتصادي. وإن نتائج التقييم على مدى 19 عاماً، التي تتطوي على مقارنة بين القرى المستفيدة من برامج تنظيم الأسرة والقرى غير المستفيدة منها، تدل على أن النساء في القرى المستفيدة من البرامج لديهن عدد أقل من الأطفال ومؤشر أعلى لكتلة الجسم، وأطفال أوفر صحة، وإيرادات أعلى بنسبة 40 في المائة حتى بعد مراعاة العمر ومستوى

(21) <https://apps.who.int/iris/handle/10665/42435>.

(22) www.who.int/initiatives/decade-of-healthy-ageing.

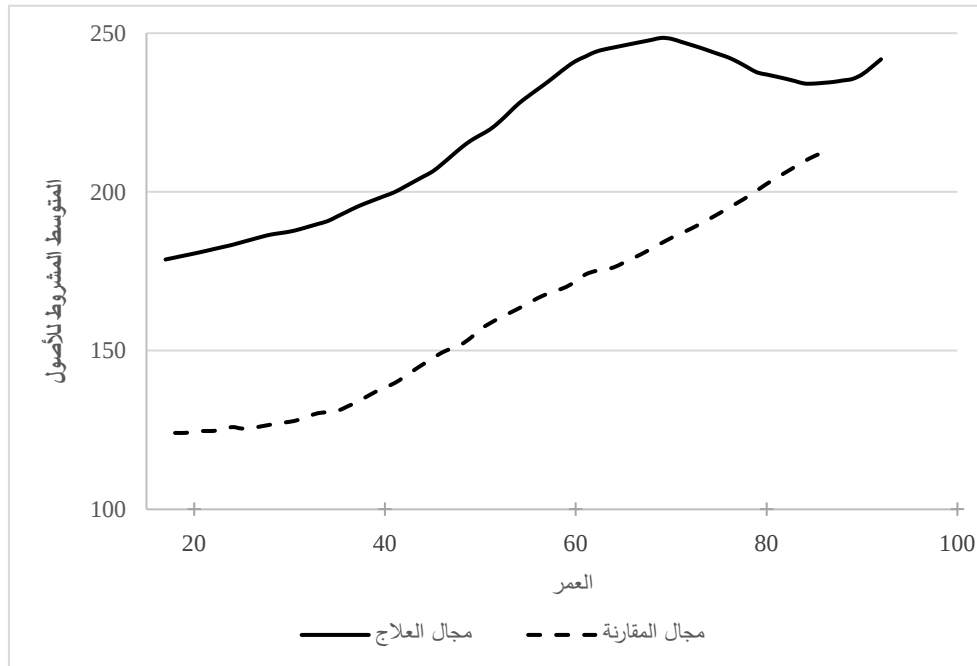
(23) Martha J. Bailey, Melanie Guldi and Brad J. Hershbein, "Recent evidence on the broad benefits of reproductive health policy", *Journal of Policy Analysis and Management*, vol. 32, No. 4 (Fall 2013).

التعليم. وتكشف أيضا أن قيمة الأصول المالية التي يملكها كل شخص بالغ في تلك الأسر المعيشية أكبر بنسبة 25 في المائة من تلك التي يملكها نظراؤه في قرى المقارنة (انظر الشكل الثالث أدناه)⁽²⁴⁾. وعلى الرغم من أثر هذه البرامج، فقد انخفضت المعونة المقدمة من الجهات المانحة للصحة الجنسية والإنجابية من حوالي 10,7 بلايين دولار في عام 2018 إلى 8,4 بلايين دولار في عام 2019. ويمثل ذلك انخفاضاً بنسبة 21 في المائة مقارنة بالعام السابق - وهو أكبر انخفاض سنوي في المعونة المقدمة للصحة الجنسية والإنجابية خلال العقد الماضي (E/CN.9/2022/4).

الشكل الثالث

متوسط الأصول في القرى المستفيدة من البرامج وقرى المقارنة، ماتلاب، بنغلاديش، 1999

(التاكا البنغلاديشية)



المصدر: Shareen Joshi and T. Paul Schultz, "Family Planning as an Investment in Development: Evaluation of a Program's Consequences in Matlab, Bangladesh" IZA discussion paper No. 2639 (2007)

27 - كما أسفرت التحسينات الهامة في علاج الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية عن تحسينات كبيرة في الصحة والاقتصاد. وأسهم العلاج المضاد لفيروسات النسخ العكسي في منع حدوث 9,5 ملايين حالة وفاة في جميع أنحاء العالم في الفترة 1995-2015، مع تحقيق فوائد اقتصادية عالمية تقدر بمبلغ 1,05 تريليون دولار. إذ مقابل كل دولار أنفق على هذا العلاج، تحققت فوائد بقيمة 3,50 دولارات على مستوى العالم⁽²⁵⁾.

(24) Canning and Schultz, "The economic consequences of reproductive health"

(25) Steven S. Forsythe and others, "Twenty years of antiretroviral therapy for people living with HIV: global costs, health achievements, economic benefits", *Health Affairs*, vol. 38, No. 7 (July 2019)

28 - وعلى الرغم من التقدم المحرز، لا تزال النظم الصحية هشة في جميع أنحاء العالم النامي وتعاني من نقص التمويل. وتوفر الشراكة من أجل التغطية الصحية الشاملة الدعم لإحراز تقدم صوب تحقيق التغطية الصحية الشاملة في 115 بلدا شريكا⁽²⁶⁾، وتعمل منظمة الصحة العالمية على إضفاء الطابع المؤسسي على المشاركة المجتمعية في نظم الرعاية الصحية الأولية، وتوسيع نطاق الشراكات من خلال خطة العمل العالمية بشأن الهدف 3 من أهداف التنمية المستدامة، وتحقيق قدر أكبر من أوجه الكفاءة من خلال رقمنة قطاع الصحة⁽²⁷⁾.

29 - وقد أدت جائحة كوفيد-19 إلى زيادة أعباء النظم الصحية بشكل كبير، وكشفت التكلفة البشرية للنظم الصحية غير المرنة أو التي لا تعتمد على البيانات، والتي تقتصر إلى القوى العاملة الكافية في مجال الصحة. وفي حين أن العدد العالمي للوفيات المبلغ عنها والناجمة عن جائحة كوفيد-19 يزيد بالكاد عن 5 ملايين، فمن المرجح أن تكون الزيادة المقدرة في الوفيات في جميع أنحاء العالم منذ ظهور الجائحة أعلى من ذلك بكثير. فقد نُقل العاملون الصحيون من مجال توفير خدمات الرعاية الصحية الروتينية إلى عمليات التصدي لجائحة كوفيد-19، وتطل إمدادات اللقاحات غير متوفرة بشكل غير متناسب في أقل البلدان نمواً. وقد أبرزت الجائحة بوضوح الحاجة إلى زيادة الاستثمارات في النظم الصحية الوطنية بشكل كبير وتعزيز التأهب والتصدي العالمي لجائحة كوفيد-19 والجوائح المقبلة.

تعزيز رأس المال البشري في البلدان ذات معدلات الخصوبة المنخفضة ومعدلات الشيخوخة المرتفعة

30 - إن التركيز على رأس المال البشري كأساس للنمو الاقتصادي المستدام والشامل للجميع وكوسيلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة مهم أيضاً بالنسبة إلى البلدان التي تبدأ مرحلة جديدة من التغير الديمغرافي، أي تناقص السكان وتسارع شيخوخة السكان. وتشمل الشواغل السائدة في هذه البلدان تقلص القوى العاملة، وقدرة المعاشات التقاعدية على الصمود اقتصادياً ونظم الرعاية طويلة الأجل، ولكن أيضاً مخاوف بشأن التغيرات في التكوين العرقي والأمن السياسي والعسكري.

31 - وتؤكد شيخوخة السكان وحتى تناقص السكان على أهمية بناء مجتمعات واقتصادات قادرة على التكيف مع التغيير، من خلال زيادة رأس المال البشري، وزيادة الإنتاجية الإجمالية، وضمان المشاركة الاقتصادية والاجتماعية النشطة لجميع الناس. وفي الواقع، يشير الاقتصاديون إلى إمكانية تحقيق "عائد ديمغرافي ثانٍ" في البلدان التي تسجل معدلات شيخوخة مرتفعة، عندما يسهم ازدياد الثروة الفردية في مساعدة الاقتصاد على النمو، ولا يكون الناس قادرين على إعالة أنفسهم في أعمار متقدمة فحسب، بل قادرين أيضاً على الاستثمار في صحة وتعليم أطفالهم، مما يولد بالتالي حلقة حميدة⁽²⁸⁾.

32 - ويقع في صميم هذه التغيرات مرة أخرى أفراد أصحاء ومتعلمون ومتمكنون، ولكن أيضاً مؤسسات أكثر مرونة وقدرة على الصمود. وفي الواقع، في التقرير الصادر في تشرين الأول/أكتوبر 2019 عن تنفيذ برنامج العمل في منطقة اللجنة الاقتصادية لأوروبا، يشار إلى أن الحقائق الديمغرافية الجديدة تتطلب سياسات شاملة وقائمة على حقوق الإنسان تقضي على أوجه عدم المساواة وترحب بمساهمات جميع الأفراد

(26) www.uhpartnership.net/

(27) www.uhpartnership.net/stories-from-the-field-60-second-summaries-2/

(28) www.prb.org/wp-content/uploads/2013/04/africa-second-demographicdividend.pdf

والأجيال في التنمية المستدامة⁽²⁹⁾. وتوفر جمهورية مولدوفا مثالاً حديثاً على الاستجابة للظروف الديمغرافية باتباع نهج شامل. وفي تقييم منتصف المدة للبرنامج الوطني الاستراتيجي الوطني المتعلق بالأمن الديمغرافي في البلد للفترة 2011-2025، تم التسليم بأن التركيز على زيادة أعداد السكان من خلال زيادة معدل المواليد تجاهل العديد من العوامل المتصلة بالشباب والتي تسهم في انخفاض معدلات الخصوبة وازدياد الهجرة إلى الخارج، والتي قد تكون، بالتالي، غير فعالة في تعزيز التنمية. وقد تحول التركيز السياسي إلى دعم الأسر وتشجيع المواهب الشابة على البقاء في البلد، على أساس نهج يقوم على رأس المال البشري وعلى حقوق الإنسان، والرفاه الفردي لكل مواطن من مواطني مولدوفا⁽³⁰⁾.

33 - وإن إتاحة فرص مستمرة لإعادة بلورة المهارات واكتساب مهارات جديدة على مدى الحياة أمر بالغ الأهمية لا سيما لتمكين جميع الناس، ولا سيما كبار السن، من تعظيم مساهماتهم المحتملة في المجتمع والنمو الاقتصادي. ولعب معهد التعلم مدى الحياة التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة دوراً أساسياً في تنسيق البحوث والدروس السياسية المتعلقة بالتعلم مدى الحياة وإعداد مجموعة من سياسات واستراتيجيات التعلم مدى الحياة⁽³¹⁾. وفي العديد من البلدان، كان تطوير المنصات الرقمية أمراً أساسياً؛ فقد ساعدت حكومات تايلاند وسنغافورة والفلبين وفيت نام وماليزيا واليابان، على سبيل المثال، في تطوير نظم للتعلم الإلكتروني توفر التعلم الرسمي والتعلم في مكان العمل. واستحدثت جمهورية كوريا دورة إلكترونية مفتوحة حاشدة خاصة بها (K-MOOC) لتزويد المتعلمين مدى الحياة والباحثين عن عمل وكذلك الشباب وطلاب الجامعات بإمكانية الوصول إلى محتوى تعليم عالي موثوق به وممتاز⁽³²⁾.

34 - ومن خلال العمل في مجموعة من الشراكات مع مفوضية الاتحاد الأفريقي وألمانيا وجمهورية كوريا والاتحاد الروسي، يدعم البرنامج العالمي المتعلق بالشيخوخة وانخفاض معدلات الخصوبة التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان الحكومات في توقع التغيرات السكانية في المستقبل، وإجراء تحليلات للطريقة التي يؤثر بها التغير الديمغرافي على الاقتصاد من خلال حسابات التحويل الوطنية، ودعم الحوارات السياسية بشأن التنوع الديمغرافي والعائد الديمغرافي، ووضع سياسات سكانية قائمة على الحقوق. وشارك صندوق الأمم المتحدة للسكان وحكومة بلغاريا في استضافة مؤتمر وزاري في عام 2021 بعنوان "المرونة الديمغرافية: تحديد معالم المستقبل الديمغرافي لأوروبا"، أعلنت خلاله الحكومات عقداً من العمل لبناء المرونة الديمغرافية.

تكلفة التمييز

35 - يستحق جميع الأشخاص الحصول على فرص لتحسين قدراتهم والمشاركة بشكل منتج ومبدع في الاقتصاد. إلا أن التراكبات المستمرة من التمييز والوصم والاستبعاد تُبقي الكثير من الناس على الهامش. ولا يقصد بذلك كبار السن والمتقاعدين فقط، بل أيضاً النساء والفتيات وأفراد الأقليات العرقية والدينية والإثنية؛ والمهاجرون واللاجئون، والمشردون قسراً؛ والأشخاص ذوو الإعاقة؛ وأفراد الشعوب الأصلية وجميع من يعيشون في فقر هيكلي مدقع.

(29) www.un-ilibrary.org/content/books/9789210477314

(30) <https://eeca.unfpa.org/en/news/moldova-new-demographic-approach>

(31) <https://uil.unesco.org/lifelong-learning/lifelong-learning-policies>

(32) www.kmooc.kr/about

36 - والدليل على الضرر البشري الناجم عن التمييز والوصم واضح ولا يشمل الآثار السلبية على الصحة البدنية والعقلية والأداء والإنتاجية واتخاذ القرارات المالية فحسب⁽³³⁾، بل يشمل أيضاً الدخل القومي والنمو الاقتصادي. فعلى سبيل المثال، تقدر مجموعة Citigroup أن التمييز المستمر ضد الأمريكيين المنحدرين من أصل أفريقي في الولايات المتحدة الأمريكية قد كلف اقتصاد البلد 16 تريليون دولار منذ عام 2000، من خلال مجمل ما تم تكبدته من خسائر بسبب التمييز في التعليم العالي والإسكان والإقراض التجاري والأجور⁽³⁴⁾.

37 - ويحرم التمييز ضد المسنين الملايين من الناس من فرصة تحقيق إمكاناتهم والمساهمة بنشاط في الاقتصاد. ففي عام 2019، استحدثت منظمة الصحة العالمية مجموعة أدوات لمعالجة هذه الخسائر في إطار حملتها العالمية لمكافحة التمييز ضد المسنين⁽³⁵⁾. وفي حين أن العديد من البلدان لديها تشريعات تحظر التمييز ضد شخص ما على أساس العمر، فإن بعض البلدان قد أحرزت تقدماً في مجال الوقاية الفعالة. فقد عدلت السويد قانونها لمكافحة التمييز في عام 2017 لتحميل أرباب العمل قدراً أكبر من المسؤولية عن التحقيق في مخاطر التمييز وتحليل أسبابها واتخاذ تدابير فعالة لمنعها⁽³⁶⁾. وفي الوقت نفسه، وضعت بلدان أخرى خططاً لتعزيز أماكن العمل الملائمة لكبار السن بنشاط، بما في ذلك بلغاريا، التي عدلت قانونها لموظفي الخدمة المدنية لتضمنه أحكاماً تتعلق بخيارات تقاسم العمل حيث يمكن لموظفي الخدمة المدنية قليلي الخبرة العمل في وقت واحد مع زملائهم المتقاعدين⁽³⁷⁾.

38 - وتقدر منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي أن التكلفة الاقتصادية العالمية للتمييز بين الجنسين وحدها تصل إلى 12 تريليون دولار⁽³⁸⁾. واستناداً إلى مؤشر المؤسسات الاجتماعية والمسائل الجنسانية في 160 دولة، يورد الشكل الرابع أدناه تقديرات الخسائر الإقليمية في الدخل المرتبطة بالتمييز بين الجنسين، التي تعكس انخفاض فرص وصول المرأة إلى التعليم والعمل، وفقدانها لرأس المال البشري، وما ينتج عن ذلك من انخفاض في مجمع المواهب الذي يمكن لأرباب العمل الاستفادة منه.

39 - ويمكن للمنصات الرقمية تعزيز الإدماج، ولا سيما بالنسبة للكثيرين الذين يواجهون تحديات في الحصول على فرص العمل اللائق. ففي البرتغال، تُعتبر منصة Refujobs، التي أنشأتها اللجنة العليا

Priyanka B. Carr and Claude M. Steele, "Stereotype threat affects financial decision-making", (33) *Psychological Science*, vol. 21, No. 10 (2010); Karla Hoff, Priyanka Pandey, "Making up people: the effect of identity on preferences and performance in a modernizing society", Policy Research Working Paper, No. 6223 (Washington, D.C., World Bank, 2012); and Diane S. Lauderdale, "Birth outcomes for Arabic-named women in California before and after September 11", *Demography*, vol. 43, No. 1 (February 2006).

Dana M. Peterson and Catherine L. Mann, *Closing the Racial Inequality Gaps: The Economic Cost of Black Inequality in the U.S.* (Citigroup, 2020) (34)

www.un.org/development/desa/dspd/wp-content/uploads/sites/22/2021/03/global-campaign-to-combat-ageism-toolkit-en.pdf (35)

https://unece.org/DAM/pau/age/Policy_briefs/ECE-WG1-30.pdf (36)

www.oecd.org/countries/bulgaria/Bulgaria%20Key%20policies_Final.pdf (37)

www.mckinsey.com/featured-insights/employment-and-growth/how-advancing-womens-equality-can-add-12-trillion-to-global-growth (38)

للهجرة، أداة لدعم التوظيف عبر الإنترنت تتيح مد اللاجئين وأرباب العمل بما هو مناسب من فرص العمل والتدريب⁽³⁹⁾. وفي تقرير صدر مؤخرًا، خلصت منظمة العمل الدولية إلى أن العمل الرقمي على أساس مؤقت من خلال منصات مثل Jumia أو UpWork، في أوغندا وكينيا ومصر، يمكن أن يولد دخلاً للاجئين الذين كانوا لولا ذلك قد وجدوا صعوبة كبيرة في دخول سوق العمل المحلية⁽⁴⁰⁾. والحلول التقنية مهمة، ولكن يجب على الحكومات العمل على ضمان تحقيق الإمكانات البشرية لجميع الناس، دون تمييز من أي نوع.

الشكل الرابع

فقدان الدخل الإقليمي المرتبط بالمؤسسات الاجتماعية التي تميز بين الجنسين



المصدر: Gaëlle Ferrant and Alexandre Kolev, "Does gender discrimination in social institutions matter for long-term growth? Cross-country evidence", OECD Development Centre Working Paper, No. 330 (Paris, 2016).

الاستثمار في المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة

40 - من المرجح أن يكون من يعيشون في فقر مدقع من الإناث، ومن المرجح أن تكون النساء عاطلات عن العمل أو منخرطات في العمالة غير المستقرة وغير النظامية أكثر من الرجال. كما أن احتمال حصول النساء على المعاشات التقاعدية أو خدمات المؤسسات المالية (مثل امتلاك حساب مصرفي)، أو قيامهن بأعمال حرة، أو شغلهن لمناصب قيادية يكون أقل منه لدى الرجال⁽⁴¹⁾. ولا تزال أكثر من 2,7 بليون امرأة يواجهن قيوداً قانونية في الحصول على نفس الخيارات المهنية التي يحظى بها الرجال⁽⁴²⁾. وعلاوة على

(39) www.refujobs.acm.gov.pt/en/about-us.

(40) www.ilo.org/global/about-the-ilo/newsroom/news/WCMS_816547/lang--en/index.htm.

(41) www.unwomen.org/en/what-we-do/economic-empowerment/facts-and-figures.

(42) www.ifc.org/wps/wcm/connect/Topics_Ext_Content/IFC_External_Corporate_Site/Gender+at+IFC/Priorities/Employment/.

ذلك، من بين 189 اقتصاداً جرى تقييمها في عام 2018، افترق 59 منها إلى قوانين بشأن التحرش الجنسي في مكان العمل، وفي 18 منها، كان بإمكان الزوج منع زوجته قانوناً من العمل⁽⁴³⁾.

41 - وتشمل الشروط الأساسية لتمكين المرأة اقتصادياً ضمان أن تحصل المرأة على الوسائل القانونية والتقنية للقيام بخيارات بشأن إقامة العلاقات وعدد وتوقيت الأطفال الذين ترغب في إنجابهم؛ وأن تكفل السياسات والبرامج المساواة في الحصول على خدمات التعليم والرعاية الصحية، والقدرة على تحقيق التوازن بين العمل والأسرة، والادخار والإلمام بالشؤون المالية والتمتع بالاستقلال المالي.

42 - وإن الاستثمار في المرأة ودعمها يؤثران على الاقتصاد بطرق متعددة. فوفقاً لصندوق النقد الدولي، إن التمكين الاقتصادي للمرأة يعزز الإنتاجية ويزيد من التنوع الاقتصادي والمساواة في الدخل⁽⁴⁴⁾. وعلى المستوى الكلي، تشير التقديرات إلى أن زيادة معدلات توظيف النساء في بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بحيث تضاهي مثيلتها في السويد يمكن أن تعزز الناتج المحلي الإجمالي بمبلغ يزيد عن 6 تريليونات دولار⁽⁴⁵⁾. كما أن المساواة بين الجنسين تحقق مكاسب هامة على مستوى المؤسسة أو المستوى المتوسط. فعلى سبيل المثال، تحصل الشركات التي تعمل بها ثلاث نساء أو أكثر في الإدارة العليا على درجات أعلى من حيث جميع أبعاد الأداء المؤسسي⁽⁴⁶⁾. وأخيراً، على مستوى الأفراد، تستفيد النساء وأسرهن المعيشية من تحسن خياراتهم الحياتية وكذلك من أجور أعلى واستقلال اقتصادي أكبر.

43 - وفي رواندا، أدت سلسلة من الإصلاحات المناصرة للمرأة أطلقت على مدى العقدين الماضيين إلى تكريس الحقوق الجنسانية في الدستور. وبالإضافة إلى الاستثمار بكثافة في صحة الأم والوليد والطفل، فإن إصلاحات أخرى أسهمت في أن تشكل النساء حالياً 52,5 في المائة من الملتحقين بالمدارس الثانوية وأن يمثلن 54 في المائة من القوة العاملة، مع تسجيل أصغر فجوة في المرتبات بين الجنسين في العالم. وقد احتج البعض بأن هذه الاستثمارات في النساء ساهمت على الأرجح في النجاح الاقتصادي الذي حققه البلد مؤخراً حيث أن متوسط الدخل زاد عن الضعف بين عامي 2000 و 2015 - وهي زيادة أعلى وأسرع بكثير مما سجله المتوسط في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى⁽⁴⁷⁾.

44 - ومن الشروط المسبقة الأخرى لتحقيق التنمية إنهاء العنف الجنساني والممارسات الجنسانية الضارة. وفي تقرير صدر مؤخراً، يشير صندوق النقد الدولي إلى أن زيادة العنف ضد المرأة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بمقدار نقطة مئوية واحدة ترتبط بانخفاض مستوى النشاط الاقتصادي بنسبة 9 في المائة⁽⁴⁸⁾. وعلى الصعيد الوطني، وجدت دراسة أجريت مؤخراً أن التكلفة الاقتصادية للعنف ضد النساء والفتيات في غانا تمثل ما يقرب من 1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الوطني وهي

(43) <http://wbl.worldbank.org/>

(44) www.imf.org/en/Publications/Policy-Papers/Issues/2018/05/31/pp053118pursuing-womens-economic-empowerment

(45) www.unwomen.org/en/what-we-do/economic-empowerment/facts-and-figures

(46) www.empowerwomen.org/-/media/files/un%20women/empowerwomen/resources/hlp%20briefs/unhlp%20full%20report.pdf?la=en

(47) www.imf.org/external/pubs/ft/fandd/2017/09/bloom.htm

(48) www.imf.org/en/Publications/WP/Issues/2021/11/19/The-Heavy-Economic-Toll-of-Gender-based-Violence-Evidence-from-Sub-Saharan-Africa-509667

”تسرب غير مرئي دائم من التدفق الدائري للاقتصاد“⁽⁴⁹⁾. وفي الوقت نفسه، تُظهر نتائج بحوث مستمدة من فيجي أن المعدلات المرتفعة للعنف الجنساني تمثل ما يقرب من 10 أيام في السنة للموظف الواحد من حيث إضاعة وقت الموظفين وتدني إنتاجيتهم⁽⁵⁰⁾. ومن ناحية أخرى، ثمة أدلة قوية على أن عمليات الإغلاق الناجمة عن جائحة كوفيد-19 وانعدام الأمن الاقتصادي قد أسهما في زيادة العنف الجنساني.

استثمارات رأس المال البشري المتكاملة

45 - بالنظر إلى الطبيعة المتعددة الأوجه لرأس المال البشري، ينطوي عدد متزايد من البرامج على استثمارات تعالج في الوقت نفسه أبعاداً متعددة للقدرة البشرية. وفي عام 2019، كشف البنك الدولي عن خطة رأس المال البشري لأفريقيا التابعة له. وإقراراً بأن شباب القارة هم أعظم مواردها والسبيل الوحيد إلى الرخاء في اقتصاد قائم على العولمة والرقمنة، حددت الخطة ”أهدافاً والتزامات واضحة لتعزيز إمكانات أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من خلال رأس مالها البشري - صحة سكانها ومعارفهم ومهاراتهم وقدرتهم على الصمود“⁽⁵¹⁾. ومنذ عام 2019، نُفذت مشاريع مختلفة في إطار الخطة، بما شمل تخصيص مبلغ قدره 400 مليون دولار لمشروع تسخير رأس المال البشري لأغراض النمو الشامل للجميع في رواندا، الذي يمتد على نطاق القطاعات ودورة الحياة البشرية لتخفيف حدة الاختناقات السياسية والمؤسسية التي تعيق نواتج تنمية رأس المال البشري.

46 - وبمبادرة من رؤساء بنن وبوركينا فاسو وتشاد وكوت ديفوار ومالي وموريتانيا والنيجر، أنشئ مشروع تمكين المرأة والعائد الديمغرافي في منطقة الساحل في عام 2015 لتحقيق أقصى قدر من تمكين المرأة ورأس المال البشري والعائد الديمغرافي من خلال التعجيل بالتحويلات في مجالات الخصوبة والمواقف الجنسانية والتعليم⁽⁵²⁾. ويتحقق ذلك من خلال ثلاثة عناصر للتغيير، وهي: (أ) زيادة الطلب على وسائل منع الحمل وقبولها؛ و (ب) تلبية هذا الطلب ودفع التغيير الديمغرافي الفعلي؛ و (ج) تحويل هذا التغيير الديمغرافي إلى عائد ديمغرافي. وتُنجز هذه العناصر من خلال التركيز على تجريب التدخلات في صفوف الفتيات المراهقات في المناطق الإقليمية الحرجة الشديدة التضرر. وتهدف هذه التدخلات إلى تحسين المهارات الحياتية والصحة الجنسية والإنجابية، وإبقاء الفتيات في المدارس، وتوسيع نطاق الفرص الاقتصادية التي تساهم في ترقية الفتيات والنساء للعمل في مهن أعلى دخلاً.

47 - وقد عُززت القدرات الإقليمية على توفير خدمات الصحة الإنجابية من أجل تعزيز سلاسل الإمداد المتعلقة بالخدمات الصحية والتغذية الإنجابية والخاصة بالأُمهات والمواليد والأطفال، بما في ذلك مراكز الامتياز في تدريب الممرضين وإدارة الخدمات الصحية. وبروح مشروع تمكين المرأة والعائد الديمغرافي في منطقة الساحل لنهج شامل من أجل تمكين المرأة من خلال أندية الأزواج وأزواج المستقبل التي وصل عدد المشاركين فيها إلى 49 200 رجل وفتى بحلول عام 2018⁽⁵³⁾. وأخيراً، إن تدريب الخبراء في مجال

(49) www.levyinstitute.org/pubs/wp_939.pdf

(50) www.ifc.org/wps/wcm/connect/region_ext_content/ifc_external_corporate_site/east+asia+and+the+pacific/resources/fiji-domestic+and+sexual+violence+report

(51) www.worldbank.org/en/publication/worldbank-africa-human-capital-plan

(52) https://wcaro.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/SWEDD_ENG.pdf

(53) <https://wcaro.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/UNFPA%20WCARO%20SWEDD%20SUCCESS%20web%20%283%29.pdf>

حسابات التحويل الوطنية، بالإضافة إلى إنشاء ستة مرصد للعائد الديمغرافي ودليل للبرمجة قد وفر الدعم لأصحاب المصلحة المحليين.

48 - وساهم تنفيذ مشروع تمكين المرأة والعائد الديمغرافي في منطقة الساحل في تسجيل عدد إضافي من النساء اللاتي يستخدمن وسائل منع الحمل الحديثة بلغ 4 302 000 بين عامي 2016 و 2018. وعلاوة على ذلك، انخفضت حالات زواج الأطفال بما عدده 99 201 حالة؛ واستفادت شابات وفتيات من برامج التمكين؛ وحققت حملة إعلامية ناجحة تغطية لأكثر من 300 مليون شخص في خمسة أشهر، لا سيما من خلال إشراك الصحفيين ووسائل الإعلام والمشاهير باعتبارهم من "المناصرين" الملتمزين ليس فقط بدعم جهود إبقاء الفتيات في المدارس حتى بلوغهن سن 18 عاما، بل أيضا بجهود التمكين الاقتصادي للنساء والفتيات. وبالتالي، سُجل انخفاض كبير في معدلات التسرب من المدارس، وزيادة في معدلات الإنجاز الأكاديمي وفي عدد الفتيات اللاتي استأنفن الدراسة. وتحرز برامج التمكين تقدماً. وأصبحت الصور النمطية للمرأة بالية بفضل تدريب النساء والفتيات لشغل وظائف غير تقليدية.

49 - وفي شمال نيجيريا، اعتمدت مبادرة المراهقات من أجل التعلم والتمكين⁽⁵⁴⁾، التي تشجع تعليم المراهقات، نهجا متكاملًا و "تعاونيا شاملاً". وفي إطار هذا البرنامج، يجري بناء 9 000 مدرسة ثانوية جديدة ذكية مناخياً، وإصلاح البنى التحتية في 4 700 مدرسة إضافية. وسيتلقى المراهقون تدريباً على المهارات الحياتية والدراسة الرقمية للمساعدة في التغلب على تحديات الصحة الإنجابية والسلامة والعنف الجنساني. وفي المجموع، سيستفيد من البرنامج حوالي 6,7 ملايين مراهق، إلى جانب 15,5 مليون شخص من أسرهم ومجتمعاتهم المحلية. وسيستجيب البرنامج أيضاً بمرونة لظروف جائحة كوفيد-19 من خلال دعم نهج مختلط للتعلم عن بعد المباشر وغير المباشر.

إيجاد فرص العمل في عالم متغير

50 - في العديد من البلدان التي تواجه معدلات عالية من بطالة الشباب، توجد مجموعة متزايدة من البرامج التي ترشد الشباب وتدريبهم وتشركهم بنشاط في مباشرة الأعمال الحرة والاقتصاد النظامي. ومن أكثر هذه البرامج نجاحاً هي البرامج ذات النهج الكلي أو "التعاوني الشامل"، أي التدخلات التي تدمج إيجاد فرص العمل مع أنواع أخرى من التدخلات التي تتناول التدريب أو الصحة أو الإسكان أو الأمن الغذائي أو العمل المدني.

51 - ووفقاً لمنظمة العمل الدولية، يمكن إيجاد 24 مليون فرصة عمل بحلول عام 2030 شريطة اعتماد ممارسات مستدامة وتنفيذها⁽⁵⁵⁾. وفي زامبيا، نُفذ برنامج الوظائف الخضراء باعتماد نهج قائم على حقوق الإنسان والبيئة وتطوير سلاسل القيمة لتحسين سبل العيش المستدامة للأسر الريفية والحضرية من خلال تنمية القطاع الخاص والمساكن المستدامة⁽⁵⁶⁾. وفي إطار البرنامج، قُدم التدريب إلى النساء ليس فقط في مجال بناء المنازل الخضراء، ولكن أيضاً في جميع وتركيب الألواح الشمسية. ولا يوفر البرنامج منازل أفضل فحسب، بل يعود بالفائدة على المجتمع والبيئة. ويمكن أيضاً نشر التكنولوجيات الرقمية لدعم تطوير

(54) <https://reliefweb.int/report/nigeria/nigeria-boost-support-keeping-adolescent-girls-school>

(55) www.un.org/en/climatechange/climate-solutions/green-jobs

(56) www.ilo.org/global/docs/WCMS_213390/lang-en/index.htm

”الوظائف الخضراء“. وإن التوسع في الزراعة الإلكترونية، على سبيل المثال، يمكنه تعزيز نواتج الزراعة والغابات ومصائد الأسماك، وبالتالي تعزيز التنمية الريفية⁽⁵⁷⁾.

52 - والتحديات المستمرة الناشئة عن النزاعات - والتي يمكن أن تتفاقم بفعل تغير المناخ - تزيد من صعوبة التحدي المتمثل في إيجاد فرص العمل. وفي منظمة العمل الدولية، يستجيب البرنامج الرئيسي ”وظائف من أجل السلام والقدرة على الصمود“ لهذا التحدي المزدوج من خلال التركيز على توليد فرص العمل، لا سيما للشباب والشابات، في البلدان المتأثرة بالنزاعات والمعرضة للكوارث⁽⁵⁸⁾. ففي سري لانكا، على سبيل المثال، تسببت الفيضانات الواسعة النطاق في عامي 2016 و 2017 في إلحاق الضرر على نطاق واسع بمناطق زراعة الشاي. وفي عام 2018، وضع البرنامج نموذجاً لإدارة الموارد المائية بشكل أفضل، بما يؤدي إلى حماية الوظائف والدخل⁽⁵⁹⁾.

53 - وتعمل منصات العمل الرقمية أيضاً على تغيير عالم العمل. ومن سمات ذلك ازدياد اللجوء إلى العقود القصيرة الأجل - أي ما يسمى ”باقتصاد العربة“. وبغية عدم التسبب في زيادة عدم المساواة، من المهم أن تتكيف نظم الحماية الاجتماعية مع بيئات العمل المتغيرة هذه. فعلى سبيل المثال، يتطلب ذلك ضمان عدم التمييز والمساواة في المعاملة بالنسبة إلى الترتيبات التعاقدية المختلفة؛ وتعديل خطط الضمان الاجتماعي لتوفير التغطية للعمال الذين سبق استبعادهم؛ وزيادة امتثال أرباب العمل فيما يتعلق باشتراكات الضمان الاجتماعي⁽⁶⁰⁾. كما يمكن القول بأن ظهور ”اقتصاد العربة“ يعطي زخماً إضافياً لضرورة تكملة نظم الضمان الاجتماعي بآليات غير قائمة على الاشتراكات، مثل الدخل الأساسي الشامل، من أجل توفير الحد الأدنى للحماية الاجتماعية الكافية.

تنامي اقتصاد الرعاية

54 - في ضوء شيخوخة السكان وزيادة مشاركة المرأة في العمل خارج المنزل، ينمو اقتصاد الرعاية في جميع المناطق ويتوقع أن يؤدي إلى إيجاد عدد كبير من الوظائف في السنوات المقبلة. ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، ستزيد نسبة الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 عاماً فما فوق بمعدل 1,6 بحلول عام 2050 و 2,1 بحلول عام 2100، مقارنةً بعام 2015⁽⁶¹⁾. وفي الوقت نفسه، أصبحت الأسر المعيشية متعددة الأجيال أقل شيوعاً، مما يعني أن عدداً متزايداً من كبار السن يعيشون بمفردهم، أو في مؤسسات الرعاية.

55 - إلا أن الكثير من أعمال الرعاية الحالية لا توفر الاستحقاقات وسبل الحماية، وتتسم بأجور منخفضة أو بعناصر غير داخلية في الأجر، فضلاً عن التعرض للأذى البدني والعقلي، وفي بعض الحالات، للأذى الجنسي⁽⁶²⁾. كما تهيمن العاملات على اقتصاد الرعاية. وإن العبء الجنساني لأعمال الرعاية تقاوم

(57) www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---asia/---ro-bangkok/---ilo-hanoi/documents/publication/wcms_630854.pdf

(58) www.ilo.org/global/about-the-ilo/how-the-ilo-works/WCMS_495276/lang--en/index.htm

(59) www.un.org/en/climatechange/climate-solutions/green-jobs

(60) www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---inst/documents/publication/wcms_559136.pdf

(61) التوقعات السكانية في العالم لعام 2019، تنقيح عام 2019، متاح على الرابط التالي: <https://population.un.org/wpp/Publications/>

(62) www.ilo.org/global/topics/care-economy/dw-and-care-economy/lang--en/index.htm

لا محالة بسبب جائحة كوفيد-19 نتيجة عمليات إغلاق المدارس وعدد كبار السن الذين يعيشون في ظروف الإغلاق. ووفقاً لبرنامج الأغذية العالمي والجماعة الكاريبية، شهدت نسبة 54 في المائة من النساء مقارنة بنسبة 47 في المائة من الرجال زيادة في الأعمال المنزلية غير مدفوعة الأجر، في حين أن واجبات النساء المتعلقة برعاية الأطفال أثناء الجائحة سجلت زيادة بنسبة 46 في المائة مقابل 35 في المائة بالنسبة إلى الرجال⁽⁶³⁾.

56 - وكثيراً ما تلجأ الأسر إلى العاملين المنزليين للاعتناء بمنزلهم وأطفالهم وأقاربهم المسنين. وتقيد تقديرات منظمة العمل الدولية بوجود ما لا يقل عن 67 مليون عامل منزلي فوق سن 15 عاماً في جميع أنحاء العالم، تمثل النساء نسبة 80 في المائة منهم، والعمال المهاجرون حوالي 17 في المائة منهم. وعلى مر الزمن وعبر مجموعة متنوعة من البلدان، عادة ما يمثل العاملون المنزليون أيضاً المجموعات العرقية والإثنية المحرومة⁽⁶⁴⁾.

57 - ويعتبر العمل المنزلي مصدراً هاماً للدخل بالنسبة إلى المرأة، حيث يمثل ما يصل إلى 14 في المائة من عمل المرأة المدفوع الأجر في أمريكا اللاتينية و 11 في المائة في آسيا. كما أن العمل الذي تقوم به العاملات المنزليات يمكن النساء الأخريات من دخول سوق العمل المدفوع الأجر، مما يساهم بشكل مباشر وغير مباشر في زيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة⁽⁶⁵⁾.

58 - وأصدرت هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) ومنظمة العمل الدولية مؤخرًا أداة سياساتية تؤكد الأساس المنطقي للاستثمارات العامة في اقتصاد الرعاية⁽⁶⁶⁾. وتساعد الأداة على ضمان مساهمة أعمال الرعاية في تحقيق الغاية 5-4 من أهداف التنمية المستدامة، أي الاعتراف بأعمال الرعاية والعمل المنزلي غير مدفوعة الأجر وتقديرها من خلال توفير الخدمات العامة والبنى التحتية ووضع سياسات الحماية الاجتماعية وتعزيز تقاسم المسؤولية داخل الأسرة المعيشية والعائلة، حسبما يكون ذلك مناسباً على الصعيد الوطني، من خلال اتباع نهج كفيل بإحداث تحول إزاء سياسات الرعاية⁽⁶⁷⁾.

برامج الحماية الاجتماعية

59 - لطالما كانت سياسات الحماية الاجتماعية عنصراً رئيسياً في التخفيف من حدة الفقر وعدم المساواة، بما يضمن عدم تخلف أحد عن الركب، لكنها تعمل أيضاً كأداة رئيسية في تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع⁽⁶⁸⁾. وقدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الدعم إلى 85 بلداً في تنفيذ خطط للحماية الاجتماعية تحمي الوظائف والعاملين غير النظاميين وتدعم النساء والشباب وكبار السن. وفي بوروندي،

(63) www.cepal.org/en/events/burden-unpaid-care-work-caribbean-women-time-covid-19

(64) www.ilo.org/global/topics/care-economy/domestic-workers/lang--en/index.htm

(65) المرجع نفسه.

(66) www.unwomen.org/sites/default/files/Headquarters/Attachments/Sections/Library/Publications/2021/Policy-tool-Care-economy-en.pdf

(67) www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/---publ/documents/publication/wcms_633135.pdf

(68) www.un.org/en/coronavirus/financing-development/meeting-jobs-social-protection-poverty-eradication

حددت الحماية الاجتماعية كأولوية رئيسية في خطة التنمية الوطنية للفترة 2018-2027 ونُفذ قانون وطني للحماية الاجتماعية في عام 2020⁽⁶⁹⁾. ويعترف هذا القانون بالحماية الاجتماعية كحق، حيث أنه ينص على أن لكل شخص الحق في مستوى معيشي يكفي لضمان الصحة والرفاه له ولأسرته، لا سيما من حيث المأكل والمسكن اللائق والملبس المناسب. ولكل شخص الحق أيضاً في ما يأمن به الغوائل في حالات المرض أو العجز أو الشيخوخة أو غير ذلك من حالات فقدان سبل العيش (الكفاف) بسبب ظروف خارجة عن إرادته. وفي رواندا، استفاد أكثر من 1,5 مليون شخص من "برنامج أومورنج المتعلق برؤية عام 2020"، وهو برنامج شبكة الأمان الاجتماعي الرئيسي في البلد الذي يعمل بشكل موسع مع البنك الدولي.

60 - وبالإضافة إلى ضمان عدم تخلف أحد عن الركب، تمثل تحويلات الضمان الاجتماعي أيضاً أداة رئيسية للتصدي لأوجه عدم المساواة. وفي السلفادور، ينطوي نظام الحماية الاجتماعية الشاملة على تدخلات شاملة غير قائمة على الاشتراكات، بما يضمن الحد الأدنى للحماية الاجتماعية لجميع السكان، وتكملة عناصر قائمة على الاشتراكات. ويسترشد نظام الحماية الاجتماعية الشاملة بالمبادئ القائمة على الحقوق وبنهج شامل لدورة الحياة، مع تركيز على المساواة بين الجنسين. وقد شهدت السلفادور انخفاضاً تدريجياً في معدلات الفقر وعدم المساواة في الدخل، ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى هذا النظام. وعلى نطاق أوسع، إن البرنامج الاجتماعي ولد سلاسل إنتاج وكان له أثر على قطاعات أخرى من الاقتصاد، مع تركيز على تعزيز الاقتصادات المحلية⁽⁷⁰⁾. ومن الأمثلة على ذلك تعبئة المؤسسات المحلية البالغة الصغر. فبرنامج "مجموعات اللوازم المدرسية"، على سبيل المثال، يربط ما يزيد عن 4 300 مؤسسة صغيرة مباشرة بالمدارس كجهات توفر الزي المدرسي ومجموعات اللوازم، مما يولد بدوره عشرات الآلاف من الوظائف. ومن خلال برنامج "كوب من الحليب" التابع له، تعاقد برنامج الوجبات المدرسية والرعاية الصحية مع الآلاف من مربّي الماشية بصفته موزعين، مما أدى مرة أخرى إلى دفع عجلة التنمية الاقتصادية الريفية.

61 - وفي السنوات الأخيرة، طُرح الدخل الأساسي الشامل كوسيلة لمعالجة ازدياد هشاشة سوق العمل، والنمو غير المنتظم للعمالة، وتزايد الفقر وعدم المساواة⁽⁷¹⁾. ويمكن أن تكون الدخول الأساسية المؤقتة أداة حاسمة لتعويض الضرر الناجم عن الصدمات، مثل الجوائح. وفي عام 2021، دعا برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى تنفيذ خطة للدخل الأساسي الشامل، مع التركيز بشكل خاص على النساء. ودُفع بأن نسبة 0,07 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلدان النامية، أو 51 بليون دولار من حيث تعادل القوة الشرائية، يمكن أن توفر ضماناً مالياً موثقاً لما عدده 613 مليون امرأة في سن العمل يعيشن في فقر⁽⁷²⁾. وفي توفالو، نُفذت خطة للدخول الأساسية المؤقتة من أجل دعم المواطنين أثناء جائحة كوفيد-19⁽⁷³⁾. وفي

(69) <https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/WFP-0000132361.pdf>

(70) www.social-protection.org/gimi/RessourcePDF.action?jsessionid=knwjNtIHq7lCBHrc9trXgRu5JRpoQ-7TE61652yMCRpd4dm-9st1241796269?id=53018

(71) www.unwomen.org/en/digital-library/publications/2021/04/policy-brief-universal-basic-income

(72) www.undp.org/press-releases/undp-calls-temporary-basic-income-help-worlds-poorest-women-cope-effects-covid-19

(73) Ugo Gentilini and others, *Social Protection and Jobs Responses to COVID-19: A Real-Time Review of Country Measures* (Washington, D.C., World Bank, 2020) (14 May 2021 update)

إسبانيا، تمت الموافقة على ميزانية شهرية قدرها 250 مليون يورو في أيار/مايو 2021 لتوفير ما يعادل الحد الأدنى المضمون للدخل من أجل مساعدة 850 000 أسرة على الخروج من الفقر⁽⁷⁴⁾.

62 - واستجابة لظاهرة شيخوخة السكان، أجرت بعض البلدان إصلاحات لتنظيم المعاشات التقاعدية مثل رفع سن التقاعد وسن المعاش التقاعدي المقبولة، وخفض الاستحقاقات وزيادة الاشتراكات. وفي حين أن هذه التدابير كانت قادرة على الحد من الضغوط المالية المفروضة على نظم المعاشات التقاعدية - علماً بأنها وضعت لهذا الغرض - يجب الحكم على هذه الإصلاحات في ضوء آثارها على الإدماج الاجتماعي. وفي حين أن رفع سن التقاعد أو التخلي عنها قد يكون أداة لتمكين الناس من العمل في سن متقدمة، فإن هذه التدابير يتعين تكميلها بتدابير للحماية الاجتماعية توفر الدعم لأولئك الذين لا يستطيعون العمل لفترة أطول.

سد الفجوة الرقمية

63 - تسهم الرقمنة في تحريك الاقتصادات الحديثة في جميع أنحاء العالم، وتغيير شكل التعليم والتعلم، وتحديث عالم العمل، وتوليد فرص جديدة لتعزيز الأعمال التجارية والقدرة على التكيف الاجتماعي⁽⁷⁵⁾. إلا أن أي خطوة أولى نحو الرقمنة تتطلب إدراك الفجوة الرقمية وسدها. وفي عام 2021، أشارت نائبة الأمين العام، أمينة محمد، إلى أن الفجوة الرقمية ستصبح الوجه الجديد لعدم المساواة في حال عدم اتخاذ المجتمع الدولي إجراءات حاسمة⁽⁷⁶⁾. وفي حين أن 78 في المائة و 87 في المائة من الأسر المعيشية في أوروبا تملك حواسيب وبإمكانها الوصول إلى الإنترنت، على التوالي، تُسجل في المقابل نسبتا 11 في المائة و 18 في المائة في أفريقيا⁽⁷⁷⁾. وفي المكسيك، يملك 78 في المائة من الأطفال في سن 15 عامًا من الأسر المعيشية التي تنتمي إلى الشريحة الربعية الاقتصادية الأعلى حاسوبًا محمولًا أو حاسوبًا لوحيًا، و 95 في المائة منهم موصولون بالإنترنت؛ وفي الشريحة الربعية الأدنى، يملك 13 في المائة فقط حاسوبًا محمولًا أو حاسوبًا لوحيًا، و 30 في المائة فقط من هذه الأجهزة موصولة بالإنترنت⁽⁷⁸⁾.

64 - ويُنفذ العديد من السياسات والبرامج في جميع أنحاء العالم لتيسير الانتقال نحو زيادة الاعتماد على التكنولوجيات الرقمية. وفي كثير من الحالات، حفزت جائحة كوفيد-19 التحول الرقمي. وخففت البلدان من صعوبة التحديات الناشئة عن إغلاق المدارس من خلال بث البرامج التعليمية عبر الإذاعة أو التلفزيون⁽⁷⁹⁾، أو من خلال تزويد الأطفال في سن المدرسة بأجهزة جديدة. ففي أوروغواي، يزود طلاب المدارس بحواسيب محمولة أو حواسيب لوحية في إطار "خطة سيبال"، وفي غواتيمالا أطلقت وزارة التعليم بوابة Mineduc Digital لتوسيع نطاق المنصات الإلكترونية والمواد المطبوعة بهدف الوصول إلى الأطفال الأكثر تهميشًا في المناطق الريفية⁽⁸⁰⁾.

(74) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "Temporary basic income: protecting poor and vulnerable people in developing countries, July 2020".

(75) <https://unctad.org/news/making-fourth-industrial-revolution-work-all>

(76) <https://news.un.org/en/story/2021/04/1090712>

(77) <https://unstats.un.org/sdgs/report/2020/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2020.pdf>

(78) https://repositorio.cepal.org/bitstream/handle/11362/45905/1/S2000509_en.pdf, pp. 6-7

(79) المرجع نفسه، ص. 3.

(80) www.unicef.org/lac/en/media/14246/file, p. 4

65 - واعتراضاً بأن النساء والفتيات في المناطق الريفية هن الأكثر عرضة للاستبعاد الرقمي، فإن صندوق #eSkills4Girls يوفر موارد مالية للمبادرات المحلية التي تتيح تدريباً على المهارات يراعي الاعتبارات الجنسانية على نطاق بلدان الجنوب. ومن بين البرامج الممولة برنامج "Codehack Training"، وهو برنامج افتراضي لتزويد الشابات من المجتمعات المحلية المهمشة في ست مقاطعات كينية بمهارات الترميز المتصلة بإنشاء المواقع الشبكية وتطوير التطبيقات والتسويق الرقمي. وفي المغرب، تقوم منظمة "دوار تيك" بتدريب الشباب المعرضين للخطر، خاصة النساء وأولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية والمناطق المحيطة بالمدن، على التسويق الرقمي ومباشرة الأعمال الحرة وغيرها من المهارات المتصلة بالتكنولوجيا. وفي الكاميرون، تركز شركة "Data Girl Technologies"، وهي شركة ناشئة تمولها مبادرة #eSkills4Girls، على المهارات التكنولوجية لفائدة المشردين داخليا من فتيات وأمهات مراهقات ونساء وفتيات غير قادرات على تحمل تكاليف الالتحاق بالمدارس، وذلك بهدف تعزيز مساراتهن المهنية⁽⁸¹⁾.

66 - كما تُتخذ إجراءات لضمان الإدماج الرقمي لكبار السن. فبالنسبة إلى كبار السن، شكل عدم القدرة على الوصول إلى المعلومات والخدمات الصحية الرقمية في الوقت المناسب تحدياً كبيراً أثناء جائحة كوفيد-19⁽⁸²⁾. وتظهر مجموعة جديدة متزايدة من التكنولوجيات والسياسات الوطنية ومبادرات المجتمع المدني التي تركز على زيادة المهارات الرقمية لدى كبار السن، بما في ذلك التعلم مدى الحياة والخدمات الاجتماعية والخدمات المصرفية⁽⁸³⁾.

تحسين البيانات والمعلومات الديمغرافية

67 - تتدرج البيانات الجيدة والمعلومات الديمغرافية القوية في صميم أي استراتيجية تهدف إلى تعظيم رأس المال البشري لتحقيق وتسخير إمكانات العائد الديمغرافي الأول والثاني. وتعتبر البيانات السكانية أساسية ليس فقط لفهم الخصائص المتغيرة للسكان واحتياجاتهم، بل أيضاً لضمان اتخاذ القرارات القائمة على الأدلة. واستناداً إلى هذه الخلفية، يثير الأمين العام في تقريره المقدم إلى اللجنة بشأن تدفقات الموارد (E/CN.9/2022/4) شواغل جدية، حيث أن التقرير يوثق المستوى المنخفض والمتراجع للمعونة الرسمية والخاصة المخصصة للمسائل المتصلة بالسكان، ولا سيما تحليل البيانات والسياسات السكانية، فضلاً عن المستوى المنخفض للمعونة المخصصة لنظم البيانات بشكل أعم.

68 - وتتيح جولة تعدادات عام 2020 فرصة لتحديث ليس فقط عملية جمع بيانات تعدادات السكان والمساكن وتجهيزها واستخدامها، بل أيضاً النظم الإحصائية الوطنية عموماً. وقد أدى الأخذ بالرقمنة والإسناد الجغرافي على نطاق واسع في جولة تعدادات عام 2020 إلى القيام بعملية العد، وتحقيق الإمكانات التحليلية لتحديد أماكن السكان المتخلفين عن الركب، وإمكانية ترشيد عملية توزيع الاستثمارات والتدخلات بشكل أسرع وأكثر كفاءة. وعلى الرغم من هذه التحسينات الواسعة النطاق، فقد شهد تنفيذ جولة تعدادات السكان والمساكن لعام 2020 تأخيرات هائلة بسبب جائحة كوفيد-19. وبينما يتعين على أغلبية الحكومات استخدام

(81) www.equalsintech.org/eskills4girls-fund.

(82) <https://longevity.stanford.edu/the-pandemic-has-accelerated-the-need-to-close-the-digital-divide-for-older-adults/>.

(83) <https://unece.org/digitalization/press/ageing-digital-era-unece-highlights-key-actions-ensure-digital-inclusion-older>.

نتائج تعدادات جديدة لتحديث أهداف التنمية المستدامة والخطط الإنمائية، لا يزال أكثر من 80 بلدا تسعى إلى التعامل مع التأخيرات في التعدادات.

69 - ولا تزال عملية التعداد تمثل دعامة البيانات السكانية بالنسبة إلى معظم البلدان النامية، حيث لا تزال بيانات السجل تقتصر إلى التحديث سواء من حيث التغطية أو النوعية. ولا تزال نظم التسجيل المدني وإحصاءات الأحوال المدنية تعاني من عدم كفاية الميزانيات؛ وضعف آليات الرصد والتنسيق؛ والافتقار إلى الطلب العام. وإن الرقمنة تتيح لهذه النظم سبلا عديدة للتوسع بأسعار معقولة، بما يشمل الصيغ الرقمية والإلكترونية لهذه النظم.

70 - وتعد البيانات الديمغرافية المصنفة حسب العمر أداة بالغة الأهمية لقياس الصحة والنشاط الاقتصادي والمشاركة الاجتماعية. وهذه البيانات أساسية لجمع المعلومات عن الطلب على الخدمات وتحديد المجالات التي يمكن زيادة رأس المال البشري فيها. وفي عام 2018، أنشئ فريق تيتشفيلد المعني بالإحصاءات المتعلقة بالشيخوخة والبيانات المصنفة حسب السن تحت قيادة مكتب الإحصاءات الوطنية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية من أجل تطوير أدوات وطرائق موحدة لإنتاج البيانات المصنفة حسب العمر والبيانات المتصلة بالشيخوخة، وتشجيع البلدان على القيام بذلك من خلال الاضطلاع بدور قيادي في نشر الممارسات الجيدة في جميع أنحاء العالم وتيسير التعاون بين المعاهد الإحصائية الوطنية.

71 - وتعد البيانات المستمدة من الدراسات الاستقصائية عنصرا حاسما أيضا في التعرف على الخصائص الديمغرافية، ومستويات المعيشة، ورأس المال البشري، والمواقف والتطلعات العامة. وتواصل أدوات الدراسات الاستقصائية المقارنة الدولية، مثل الدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية والدراسات الاستقصائية عن مستويات المعيشة والدراسات الاستقصائية العنقودية المتعددة المؤشرات، توفير بيانات مقطعية قيمة عن اقتصاديات الأسر المعيشية والظروف الصحية وفرص الوصول إلى خدمات تنظيم الأسرة واستخدامها.

72 - ولطالما كانت قيمة البيانات الطولية تُقدر في تتبع التغيرات على كل من المستوى الفردي، سواء بوجود تدخلات أو بدونها، والمستوى المجتمعي. وإن دراسة Young Lives هي عبارة عن دراسة استقصائية طولية لأكثر من 12 000 شاب في إثيوبيا وبرو وفيت نام والهند⁽⁸⁴⁾. وتستكشف الدراسة الاستقصائية عن الأجيال والمسائل الجنسانية العلاقات بين الأجيال والعلاقات الجنسانية بين الناس، التي تتجلى في ترتيبات الرعاية وتنظيم العمل المدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر⁽⁸⁵⁾. وفي عام 2018، أصبحت وزارة الصحة والعمل والحماية الاجتماعية في جمهورية مولدوفا من بين أحدث وزارات البلدان التي أطلقت الدراسة الاستقصائية لدعم إعادة توجيه السياسات السكانية نحو اعتماد نهج قائم على رأس المال البشري والبيانات والحقوق لمواجهة التحديات الديمغرافية المعاصرة، بما في ذلك التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة⁽⁸⁶⁾.

(84) www.gov.uk/research-for-development-outputs/early-child-development-informing-policy-and-making-it-a-priority-impact-case-study

(85) www.ggp-i.org/about/

(86) https://moldova.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/fisha_1_eng_final.pdf

قياس الأثر السكاني على الاقتصاد

73 - تبين الأدوات والتدابير الجديدة بشكل أوضح العلاقة بين التغير الديمغرافي والتنمية الاجتماعية الاقتصادية. وتوفر حسابات التحويل الوطنية، على وجه الخصوص، إطاراً محاسبياً متسقاً للتدفقات الاقتصادية من فئة عمرية أو جيل إلى آخر (87). وبذلك، فإنها توفر نظرة ثاقبة في الطابع الاقتصادي للتغير السكاني وما يطرحه من تحديات اقتصادية. وأعدت حسابات التحويل الوطنية في أكثر من 60 بلداً في إطار الشبكة العالمية لحسابات التحويل الوطنية، بدعم من مختلف وكالات الأمم المتحدة. وفي عام 2013، أصدرت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة دليلاً عن حسابات التحويل الوطنية لتوجيه البلدان بشأن كيفية قياس وتحليل اقتصاد الأجيال (88). وقد دعم صندوق الأمم المتحدة للسكان الجهود المؤسسية لبناء واستخدام حسابات التحويل الوطنية في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا (89).

74 - ووضعت مبادرات متعددة لزيادة تعميق فهم الروابط بين القضايا السكانية والإنمائية، بما في ذلك المساواة بين الجنسين وتغير المناخ. وتُدمج البيانات الديمغرافية، مشفوعة بالأفكار المتعمقة المستقاة من حسابات التحويل الوطنية وفروعها، في تقارير شاملة عن تحليل حالة السكان يجري إعدادها بالتعاون مع أصحاب المصلحة المحليين الرئيسيين بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان، لا سيما عن طريق دليل شامل (90).

التوصيات

75 - تشجع الدول الأعضاء على اتباع نهج قائم على حقوق الإنسان في القضايا السكانية؛ والتسليم بأن التغير الديمغرافي يمثل فرصة ولا يشكل تهديداً؛ وتكثيف إمكانات العائد الديمغرافي من خلال استثمارات رأس المال البشري في الصحة والتعليم والتمكين وفرص العمل اللائق التي يستفيد منها جميع الناس، ولا سيما الأكثر ضعفاً.

76 - والدول الأعضاء مدعوة إلى تحقيق حصول الجميع على الصحة الجنسية والإنجابية والحقوق الإنجابية، بما في ذلك تنظيم الأسرة.

77 - والدول الأعضاء مدعوة إلى التعجيل بالتقدم نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة، بما في ذلك تعميم حصول الأمهات والمواليد على التغذية والرعاية الصحية العالية الجودة وزيادة التنسيق العالمي بشأن التأهب للآزمات الصحية والتصدي لها.

78 - والدول الأعضاء مدعوة إلى إزالة الحواجز الهيكلية والقوانين والمعايير الاجتماعية التمييزية التي تعوق تكافؤ الفرص الاقتصادية للمرأة وتسبب في أوجه تفاوت في مشاركة المرأة في القوى العاملة، ومباشرة الأعمال الحرة، والأجور، وظروف العمل، والحماية الاجتماعية.

(87) www.un.org/en/development/desa/population/publications/development/NTA_Manual.asp

(88) <https://ntaccounts.org/doc/repository/NTA%20manual%202013.pdf>

(89) www.un.org/development/desa/pd/sites/www.un.org.development.desa.pd/files/undesa_pd_cpd55_2021_egm_dramani_presentation_pdf

(90) صندوق الأمم المتحدة للسكان، تحليل حالة السكان: دليل مفاهيمي ومنهجي (نيويورك، 2010).

- 79 - والدول الأعضاء مدعوة إلى اتخاذ جميع التدابير المناسبة لإنهاء العنف الجنساني والقضاء على الممارسات الضارة، مع التسليم بأن العنف ضد النساء والفتيات يشكل عقبة رئيسية أمام تحقيق تميتهن الاجتماعية والاقتصادية، مع تكبد الاقتصاد العالمي تكاليف باهظة.
- 80 - وينبغي للدول الأعضاء أن تضمن حصول الجميع على تعليم ثانوي جيد والتدريب في مكان العمل، وتوسيع إمكانية تنمية المهارات مدى الحياة.
- 81 - وينبغي للدول الأعضاء أن تستثمر في عمليات إيجاد فرص العمل، وتعزز فرص العمل اللائق مع النهوض باقتصاد مستدام وأخضر، وزيادة فرص إدراج الدخل في المناطق الريفية والحضرية.
- 82 - وتحسباً لشيخوخة العالم والأهمية المتزايدة لاقتصاد الرعاية، وفي ضوء اعتماد هذا القطاع حالياً على عمل النساء والمهاجرين غير المأمون، فإن الدول الأعضاء مدعوة إلى إضفاء الطابع النظامي على الاستحقاقات وسبل الحماية والأجور فيما يتعلق بأعمال الرعاية.
- 83 - وينبغي للدول الأعضاء أن تعتمد تدخلات تثبت فعاليتها لسد "الفجوة الرقمية" من حيث إمكانية الوصول إلى الإنترنت والدراسة الرقمية على السواء.
- 84 - وينبغي للدول الأعضاء أن تضمن توافر البيانات الإحصائية الجيدة لأغراض التنمية الشاملة للجميع، بسبل منها إنجاز جولة تعدادات السكان والمساكن لعام 2020 في الوقت المناسب؛ وتحسين نظم التسجيل المدني وإحصاءات الأحوال المدنية؛ وتشجيع استخدام حسابات التحويل الوطنية وأدوات مثل تقارير تحليل حالة السكان، لضمان مراعاة الديناميات السكانية في تخطيط التنمية الوطنية.